جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

المرحلة الثالثة

المادة / الارشاد التربوي

عنوان المحاضرة : نظريات الارشاد التربوي

اعداد / م. صباح خلف خضر

نظريات الارشاد التربوي

ما هي النظرية :

تعد النظرية، مجموعة متكاملة من الافتراضات، يضعها أصحاب النظرية، ويجب أن تكون هذه الافتراضات، مترابطة وواضحة ودقيقة، محددة بالألفاظ والمعاني فضلا عن احتوائها على الحقائق والقوانين التي تفسر السلوك الظاهر؟

أهم نظريات التوجيه و الإرشاد

لا بد من التنويه بأنه لا توجد نظريات خاصة بالتوجيه ، وأخرى خاصة بالإرشاد ، وثالثة حاسمة بالعلاج ، وإنما هي نظريات قد انطلقت في تفسيرها للسلوك من نظريات علم النفس العام ونهضه في أطار العلاج النفسي والممارسة الإكلينيكية وهي تستخدم في مجال التوجيه والارشاد مع معظم الدراسات والبحوث الرئيسة في هذا المجال تشير إلى نظريات الإرشاد والعلاج النفسي معه، إلى جانب ذلك ترتبط نظريات الإرشاد والعلاج النفسي بغيرها من نظريات العلوم التربوية والنفسية لهذا نشأت عدة نظريات. { الزعبي،٢٠٠٥: ٦١)

لماذا تعددت النظريات، وهل لذلك فوائد.

ترتبط نظريات الإرشاد والعلاج النفسي بغيرها من النظريات الأساسية في علم النفس على نظريات الشخصية ونظريات التعلم ونظريات النمو.

على الرغم من تعدد نظريات التوجيه و الإرشاد ألا أن كل نظرية تركز على جانب معين في تفسيرها للسلوك الإنساني وكيفية علاجه. فنظرية أكدت (الذات) و الأخرى أكدت (التكامل الإنساني) وثالثة أكدت (السلوك)ورابعة أكدت (سمات الشخصية)...الخ

ثم أن كل نظرية اعتمدت على احد وسائل المعرفة فبعضها استخدم وسيلة الملاحظة بأنواعها ومنها استخدم الدراسات التجريبية، و أخرى اتبع الممارسات العيادية التحليلية فمن الخطأ العلمي التعصب المطلق لنظرية واحدة فقط في تفسير كل سلوك أو في مواجهة كل مشكلة

أن المرشد الخبير هو الذي يختار لكل حالة أو مشكلة يواجهها ما يناسبها من النظريات ثم هو الذي يأخذ من كل نظرية جوانبها الايجابية المفيدة ويدع أو يترك ما دون ذلك. (الهاشمي ، ٢٠٠٨ : ٤٧)

لذلك سوف نتناول أهم النظريات الأكثر استخداما في مجال التوجيه والإرشاد والتي يمكن أن يستفيد منها المرشد الطلابي في المدارس والجامعات ومراكز التوجيه و الإرشاد النفسي ويستفيد منها المرشد أيضا في الممارسات الإرشادية والعلاجية، وفيما يأتي النظريات الشائعة والمهمة في الوقت الحاضر، وهي:.

١ نظرية التحليل النفسي:

يراد بنظرية التحليل النفسي نظرية ومنهج الحليب النفسي النمساوي (سيجموند فرويد) الذي عاش من سنة ١٨٥٦_١٩٣٩ وكان ظهور هذه النظرية نقطة العظام وتحول في الدراسات النفسية عموما وفي مجال الإرشاد والصحة النفسية خصوصية، وأصبح أثرية في الدراسات النفسية يماثل اثر نظريات نيوتن وداروِن في الدراسات والبحوث العلمية، (صبحي المعروف، نظريات الإرشاد ، د.ت: ٢٥)

وتبحث هذه النظرية في ماضي الإنسان ويعتقد فرويد و أتباعه أن اضطراب السلوك عند الإنسان الكبير جاء نتيجة ما تلقاه في صغره من صدمات انفعالية مؤلمة ترسبت في عقله الباطني. أي أن للخبرات السابقة في عهد الطفولة المبكرة أثر كبير في نمو شخصية الفرد. وقد واجهت هذه النظرية نقدا علميا متزايدا في بعض مفاهيمها. ولابد من البداية أن نعرض لأهم هذه المفاهيم وهي

١_ تقترض هذه النظرية أن النفس الإنسانية تقسم على ثلاثة نظم أساسية وهي.

أ (ألهو) ID : وتشمل جميع الدوافع الحسية والعصبية و الانفعالية والبيولوجية والغرائز وهي منبع الطاقة النفسية التي يسمونها (اللبيدو) التي لا يهمها ألا الإشباع بأي طريق و بأي ثمن و في أي زمان وهي لا منطقية وفوضوية وهي التي لم يتناولها المجتمع بالتهذيب أي ما تزال بدائية ويرى فرويد و أصحابه أن (الهو) هو المسؤول عن السلوك الشاذ والمضطرب أي أن الفرد لا يتحمل مسؤولية سلوكه المضطرب وإنما المسؤول عن هذا السلوك هو الوهن الموقف يتنافى

مع الأسس التي يقوم عليها الإرشاد التربوي والنفسي وهو ((أقناع المسترشد بان يتحمل مسؤولية سلوكه)). (الهاشمي ، ٢٠٠٨ : ٥٠ – ٥١)

ومن هنا فان (ألهو) تريد إشباع حاجاتها دون اعتبار أو تقدير المتطلبات ومعدات المجتمع أو الواقع المعاش.

ب_(الأنا العليا) super ego: وهي مستقر الضمير وتمثل القيم والمعايير الأخلاقية والدينية والاجتماعية السائدة في المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد وكما يفسرها الوالدان للطفل وبصورة خاصة تمثل توقعات الأبوين أو الأشخاص الذين يمثلون (الأنا المثالية النموذجية بالنسبة للطفل .فهي أذن بمثابة سلطة عليا داخلية تراقب وتحاسب عند الخروج على هذه المعايير وتسعى إلى أن يكون إشباع حاجات الفرد منسجما مع توقعات الأبوين أو من هم في موقع السلطة (ربيع ، ٢٠٠٨ : ٨٥)

ج_(ألانا) ego : ويشار اليها بالذات العاقلة وتعمل وفق مبدأ الواقع .فما يسمح به الواقع أي (القانون، القيم، الأخلاق) تنفذه وما لا يسمح به الواقع لا ينفذه وهي تحقق مهمتين هما (ضمان الأمان للشخصية من كل خطر)والعمل على (تطوير الشخصية ونموها) فهي تمثل المشرف على السلوك وتعمل على التوفيق بين نشاط(ألهو)الدنيا ومطالب (الأنا العليا) فهي تحتل مكانا وسطا بين مستقر الغرائز ومستقر المثل العليا وغاية هذه (الأنا) تجنب النفس الشعور بالألم.

مثال للتوضيح:

عندما ترغب (ألهو) في إشباع غرائزها أو دوافعها من الأشياء الموجودة في العالم الخارجي مثل ((الطعام ،الشراب، غريزة البقاء الحصول على شيء ثمين)) فان جانب (ألهو) لا يعرف الطرائق التي تساعده على إشباع هذه الإشباع دون إخطار ومن هنا يطور العقل الإنساني قسما أو مكونا نفسيا وهو (الآنا) التي تعمل على الإشباع وفق مبدأ الواقع الاجتماعي وتقاليده ومعاييره الأخلاقية والدينية التي تمثلها (الأنا العليا) وعلى هذا الأساس فأن الشخصية السوية من وجهة نظرية التحليل النفسي هي التي تعمل فيها هذه النظم أو الأقسام الثلاثة بتوافق وانسجام ولكن هذا التوافق لا يتحقق فقد تطغى قوة (الأنا العليا) في طلبها وبذلك يختل التوازن بين أقسام النفس أو الشخصية الأخرى ، الأمر الذي يؤدي إلى الشعور بالذنب .

٢. وترى نظرية التحليل النفسي إن هناك ثلاثة مستويات للوعي والإدراك

أ – مستوى الشعور : فالشعور لدى هذه النظرية هو منطقة الشعور أو الوعي الإدراكي بالعالم الخارجي (الواقع الاجتماعي) الذي يعيش فيه الفرد. وهو يقابل جانب أو منطقة أو قسم (ألهو) من أقسام النفس وبعبارة أخرى يتضمن هذا المستوى الأفكار التي يدركها الفرد عن طريق الحواس و الإدراك والفهم .

ب – مستوى ما قبل الشعور : وهو منطقة قريبة من الشعور وتوجد فيه الأفكار التي لا يدركها الفرد أحيانا ولكن يمكن إن يتذكرها كما توجد فيه الخواطر التي يمكن جلبها إلى الشعور هند اللزوم مثل الذكريات

جـ – المستوى اللاشعوري : وهو المنطقة الكامنة المكبوتة وهو الجزء الأكبر من الشخصية و له قوته وأثره في السلوك (الداهري ، ١٩٩٨: ٩٦)

ويحتوي هذا المستوى على الأفكار التي لا يمكن إن يتذكرها الفرد . وترى النظرية إن مهمة المعالج و المحلل النفسي مع المريض هو نقل ما في اللاشعور إلى حيز الشعور ليشفى

٣ – واعتبرت النظرية إن الوصول إلى منطقة اللاشعور إنما يتم عن طريق أساليب العلاج وهي (الحديث النفسي الحر المطلق) أي عن طريق (تداعي المعاني أو التداعي الحر) وعن طريق (التنفيس الفعلي للمريض) وعن طريق (تحليل الأحلام) وعن طريق (فلتات القلم و اللسان)، (الهاشمي ، ٢٠٠٨: ٥٢)

وسوف نتحدث فيما يلي عن أهم أساليب العلاج في هذه النظرية ومنها :

أ – التداعي الطليق أو التداعي الحر : وهو ترك المريض أو دفعه ليعبر شفويا عن كل ما يدور في ذهنه ويقول كل شيء يخطر بباله حتى أحلامه وعناصرها بعد إن يكون قد أتاح له إن يستلقي على كرسي خاص بذلك وبعد إزالة جميع المشتتات من الغرفة التي يستلقي فيها المريض ويكون دور المعالج أو المحلل النفسي دور المراقب لما يقوله المريض من أفكار ورغبات مكبوتة والغاية من التداعي الحر هو إن ينقل المعالج ما في أعماق المريض (في اللاشعور) إلى حيز

الشعور من اجل شفاء المريض كذلك فان المعالج سيضع يده على أسباب المشكلة التي يعاني منها المريض.

ب – الطرح والتفسير : يتلخص هذا الأسلوب في إن الفرد يوجه إلى المعالج النفسي كل مشاعره الانفعالية كما لو كان هو المصدر الفعلي الأول الذي اثار تلك المشاعر . ومن خلال هذا الأسلوب يتمكن المريض من اكتشاف صراعاته الأساسية ومعرفة ما تم إخفاؤه عنه ، فمثل هذه الأساليب تعد من ايجابيات النظرية لأنها تساعد المرشد والمعالج النفسي والتربوي في الوصول إلى أعماق النفس القريبة والبعيدة وتحاول كشف أسباب الاضطرابات والمشكلات النفسية الدفينة.

دور المرشد في نظرية التحليل النفسي :

يمكن تلخيص دور المرشد في هذه النظرية من خلال النقاط الآتية :

أ – توفيره للمسترشد (العميل)جوا من الاطمئنان الذي يساعده على البوح بأدق إسراره وتفريغه لمشاعره بدقة ووضوح سواء كانت هذه الإسرار حوادث أو خبرات أو دوافع أو صراعات مكبوتة في اللاشعور.

ب– حث العميل على مواصلة الحديث واستدعاء أفكاره بدون انقطاع لفرض الكشف عن محتوى الصراعات والرغبات المكبوتة لديه عن طريق التداعي الحر

ج – في حالة حدوث مقاومه من قبل العميل فانه يصبح من مهام المرشد استخدام خبراته المهنية التي تساعده في التغلب على هذه المقاومة

د– يقوم المرشد بعمليه التشخيص أي معرفه أسباب المشكلة ورسم الخطط اللازمة للعلاج التفسير ما يكشفه التداعي الحر من إحداث وأقوال

هـ– يقوم المرشد بتقدير مدى صلاحية العميل للإرشاد النفسي والتربوي أو إحالته إلى العيادات النفسية.

ز– في حاله صلاحيته للتوجيه والإرشاد يقوم المرشد بتعليم المسترشد (العميل) ببناء عادات سلوكيه وأزاله العادات الانفعالية الخاطئة.